نحو يا طالعا جبلا فجبلا منصوب على المفعولية بطالعا والثالث نحو يا رفيقا بالعباد فبالعباد متعلق
برفيقا والمعطوف نحو يا ثلاثة وثلاثين فيمن سميته بذلك اي بالمعطوف والمعطوف عليه
معًا فيجب نصبهما للطول بلا خلاف اما نصب ثلاثة فلانه شبيه بالمضاف من حيث ان الثاني
من تمام الاول لان التسمية وقعت بالكلمتين مع حرف العطف ولان حرف العطف يقتضي
معطوفا ومعطوفا عليه وهو بمنزلة العامل صار لانه بعض اسم عمل في اخره فاشبه
ضاربا زيدا واما نصب ثلاثين فبالعطف على ثلاثة ويمتنع ادخال يا على ثلاثين لانه
الجزء الثاني من العلم فاشبه شمس من عبد شمس ويا لا تدخل عليه خلافا لبعضهم في اجازة
ذلك لتخلف المشبه في بعض الاحكام عن المشبه به وان ناديت جماعة هذه العدة عدتها
فلا يخلو اما ان تكون معينة او لا فان كانت غير معينة نصبتهما ايضا اما الاول فلانه اسم
نكرة غير مقصودة واما الثاني فلانه معطوف على منصوب وان كانت معينة ضممت
الاول لانه نكرة مقصودة معرفة بالقصد والاقبال وعرفت الثاني بال وجوبا لانه اسم جنس
اريد به معين من جهة ادخال اداة التعريف عليه وهي ال ونصبته او رفعته بالعطف على
المحل او اللفظ كما في قولك يا زيد والضحاك قاله الفارسي الا انا اعيد فيه يا فيجب
ضمه لانه نكرة مقصودة ويجب حينئذ تجريده من ال لان يا لا تدخل على ما فيه ال وانما
جاز دخول يا عليه لانه ليس جزء علم والحالة هذه ومنع ابن خروف مبتدا اعادة يا وتجبيره
في الحاق ال مردود حتم منع ووجه رده ان الثاني ليس بجزء علم وانه اسم جنس اريد به معين
وينبغي ان ينتظم في سلك التشبيه بالمضاف النعت والمنعوت اذا كان المنعوت مفردا نكرة مقصودة
فان العرب توثر نصبها على ضمها حكى الفراء يا رجلا كريما اقبل ووجهه انه يحتمل ان يكون نقل الى
النداء موصوفا فبقي على ما كان عليه حين صارت الصفة له كالمعمول للعامل وكالمعطوف في الخط
التسمية وتعريف القصد لا يقدح في هذا فانه انما ورد على الصفة وموصوفها معا لا على الموصوف
وحده فان عورض بانه لو جاز ذلك لجاز النصب في المعرفة الموصوفة نحو يا زيد العاقل اجيب
بان حاجة النكرة الى الصفة اشد من حاجة المعرفة اليها فان قيل لو كان من قبيل التشبيه بالمضاف كان
النصب واجبا لا راجحا اجيب بان النداء تارة يرد على الموصوف وصفته وعند ذلك لا بد من
النصب وتارة يرد على الاسم غير موصوف فلا بد من البناء على الضم لان الصفة انما تاتي دعلى
المنادى وحده فهو مفرد مقصود ثم يرد الوصف فلما اختلف المدركان جاز الوجهان فان
قيل اذا كانت النكرة مقصودة فهي معرفة فكيف توصف بالنكرة وانما توصف بالمعرفة
اجيب بانه يغتفر في المعرفة العارضة ما لا يغتفر في الاصلية ويحتمل ان يكون المنادى محذوفا ورجلا حال
موطئة منه والتقدير يا زيد رجلا كريما اقبل واما يا عظيما يرجى لكل عظيم ويا لطيفا لم يزل
وبا حليما لا يعجل فخارج عن الموضع ليس الجملة نعتا لما قبلها وانما هي في موضع الحال من الضمير
المستتر في الوصف وهو المخاطب بالنداء وعامل الحال هو عامل صاحبها والمنادى منصوب
كما في يا طالعا جبلا ولك في حرف المضارعة التاء والياء وعلى حد يا تميم كلهم او كلكم انتهى
فهو من الشبيه بالمضاف ورد على ابن مالك حيث جعل الجملة نعتا ولهذا القسم اشار
الناظم بقوله والمفرد المنكور والمضافا وشبهه انصب والقسم الثالث من
اقسام المنادى ما يجوز فيه ضم وفتح وهو نوعان احدهما ان يكون المنادى علما

مفردا

مفردا موصوفا بابن متصل به اي بالعلم مضاف الابن الى علم اخر نحو يا زيد بن سعيد بضم
زيد على الاصل وفتحه اما على الاتباع لفتحة ابن اذ الحاجز بينهما ساكن فهو غير حصين وعليه
اقتصر في التسهيل او على تركيب الصفة مع الموصوف وجعلها شيئا واحدا كخمسة عشر
وعليه اقتصر الفخر الرازي تبعًا للشيخ عبد القاهر واما على اقحام الابن واضافة زيد الى
سعيد لان ابن الشخص يجوز اضافته اليه لانه يلابسه حكاه في البسيط مع الوجهين السابقين
فعلى الوجه الاول ففتحة زيد فتحة اتباع وعلى الثاني فتحة بناء وعلى الثالث فتحة اعراب
وفتحة ابن على الاول اعراب وعلى الثاني فتحة بناء وعلى الثالث غيرهما والمختار عند البصريين
غير المبرد الفتح لخفته فاذا كان على الاتباع فهو نظير لا رجل ظريف فيمن فتحهما وان كان على الا
قحام فهو نظير يا زيدَ زيدَ اليعملات اذا فتحت الاول على قول سيبويه وذهب المبرد الى
ان الضم اجود وهو القياس وزعم ابن كيسان ان الفتح اكثر ومنه قوله وهو رؤبة
عند الجوهري او رجل من بني الحرمان عند العيني وزعم انه الصواب يا حكم ابن المنذر بن الجا
رود سرادق المجد عليك ممدود بفتح حكم وقال المبرد انه لو قال يا حكم بالضم لكان اولى لانه
الاصل ويتعين الضم اذا كان الابن غير صفة بان كان بدلا او بيانا او منادى سقط منه
حرف النداء او مفعولا بفعل محذوف تقديره اعني ونحوه ويتعين الضم ايضا اذا كان المنادى
غير علم او كان الابن مضافا لغير علم كما في نحو يا رجل ابن عمرو ويا زيد ابن اخينا لانتفاء علمية
المنادى وهو رجل في الصورة الاولى وانتفاء علمية المضاف اليه في الصورة الثانية ويتعين
الضم ايضا اذا فصل بين العلم والابن كما في نحو يا زيد الفاضل ابن عمرو لوجود الفصل
بالفاضل ويتعين الضم ايضا اذا كان الوصف غير ابن كما في نحو يا زيد الفاضل لان الصفة
وهي الفاضل غير ابن والى ذلك الاشارة بقول النظم ونحو زيدٍ ضُمَّ وافتحنَّ من البيتين
ولم يشترط ذلك الكوفيون وهو ان يكون الوصف ابنا او ابنة على ان علة الفتح التركيب وقد جاء في
باب لا نحو لا رجل ظريف بفتحهما فجوزوا ذلك هنا وانشدوا عليه قول جرير في مدح عمر بن عبد العزيز
فما كعب ابن مامة وابن سعدى باجود منك يا عمر الجوادا الرواية بفتح عمر بفتح عمر والجوادا القو
منصوبة وكعب بن مامة وهو كعب الايادي الذي اثر رفيقه على نفسه بالماء حتى هلك عطشا وابن
سعدى هو اوس بن حارثة بن لام الطائي الجواد المشهور وسعدى امه ويروى اروى فكان سعدى
قيل والمراد به عثمان بن عفان رضي الله عنه وحكى الاخفش ان بعض العرب يضم ابن اتباعا لضم المنادى
وهو نظير الحمد لله بضم اللام في تبديل حركة باثقل منها للاتباع وفي كون ذلك من كلمتين وفي تبعية
الثاني للاول لكنه مخالف في كونه اتباع معرب لمبني والحمد لله بالعكس والوصف بابنة في
جواز فتح المنادى منها كالوصف بابن في ذلك لان ابنة هي ابن بزيادة التا نحو يا هند ابنة
زيد بضم هند وفتحها اتباعا لابنة لان الحرف الساكن بينهما حاجز غير حصين واما التا بعد
في حكم الانفصال ولا اثر للوصف ببنت عند جمهور العرب فنحو يا هند بنت عمرو واجب
الضم ويمتنع الفتح لتعذر الاتباع لان بينهما حاجزا حصينا وهو تحرك الباء الموحدة وجوزه
ابو عمرو بن العلاء سماعا بناء على ان الفتح للتركيب ومثله يا زيد بُنَيَّ عمرو بتصغير ابن لتعذر
الاتباع فتجوز للتركيب وشمل قوله ان يكون علما مفردا المثنى والمجموع سميَّ بهما ففي النهاية
اذا سميت بمسلمات وبزيدين وبزيدين حاكيا اعرابه فلك فيمن قال يا زيد بن بن عمرو بالفتح
يا مسلمات بن عمرو بالكسر ويا زيدين بن عمرو ويا زيدين بن عمرو وعلى من ضم تقول يا مسلمات ابن عمرو

ىين

امرئ وابنم وان كان على التركيب
فهو نظير صح

Copyright © King Saud University